التنوع والتقلب من حال الى حال وهو من صفات الكلام فهم بالصفة اليه اقرب منا نسبة واعلم
بكلام الله منا الا تراهم لما منعوا السمع وحيل بينهم وبين السماء بالرجوم قالوا ما هذا الا لامر
حدث فامر زوبعة اصحابه وغيره ان يجولوا مشارق الارض ومغاربها لينظروا ما هذا الامر الذى
حدث واحدث منعهم من الوصول الى السماء فلما وصل اصحاب زوبعة الى تهامة مروا بنخلة
فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة الفجر وهو يقرا فلما سمعوا القرآن اصغوا اليه
وقالوا هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء فلولا معرفتهم بمرتبة القرآن وعظيم قدره ما تفطنوا
لذلك فولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين
يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم
من عذاب اليم وقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه
تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وكذلك لما قرا عليهم سورة الرحمن ليلة الجن ما مر
باية يقول فيها فباى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشىء من آلائك ربنا نكذب ولقد روينا
حديثا غريبا عن واحد من هذه الجماعة من الجن حدثنى به الضرير ابراهيم بن سليمان بمنزلى
بحلب وهو من دير الرمان من اعمال الخابور عن رجل حطاب ثقة كان قد قتل حية فاختطفته
الجن فاحضرته بين يدى شيخ كبير منهم هو زعيم القوم فقالوا له هذا قتل ابن عمنا فقال
الحطاب ما ادرى ما يقولون وانما انا رجل حطاب تعرضت حية فقتلتها فقالت الجماعة
هو كان ابن عمنا فقال الشيخ رضى الله عنه خلوا سبيل الرجل وردوه الى مكانه فلا سبيل
لكم عليه فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور فى غير صورته فقتل
فلا عقل فيه ولا قود وابن عمكم تصور فى صورة حية وهى من اعداء الانس قال الحطاب
فقلت له يا هذا الشيخ اراك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ادركته قال نعم انا واحد
من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا منه وما بقى من تلك الجماعة
غيرى فانا احكم فى اصحابى بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لنا اسم ذلك الرجل من
الجن ولا سالناه عن اسمه وقد حدث بهذا الحديث الشيخ الذى حدثنا به صاحبى شمس الدين محمد
بن برنقش المعظمى وبرهان الدين اسمعيل بن محمد الابدمى بحلب ايضا فانى كنت احدثهما

مطلب تفطن الجن

مطلب خصومة الجن بحطاب و تصور الجن بغير صورته

١٣٨٠

٥٦

بهذا الحديث فلما جئنا حلب بعثتهما اليه ليحدثهما كما حدثنى فحدثهما كما حدثنى فكل عالم برزخى
هو اعلم بحضرة الامكان من غيره من المخلوقين لقرب المناسبة ويكفى هذا القدر فلنذكر ما يحتوى
عليه هذا المنزل من العلوم وذلك انه يحوى على علم الامر الالهى هل له صيغة ام لا وهل من شرطه
او من حقيقته الارادة ام لا وعلم الوحى وضروبه وعلم العالم البرزخى وعلم الجبروت وعلم الهدى
وعلم العظمة الالهية لماذا ترجع واين تظهر ومن هو الموصوف بها ولمن هى نسبة ولمن هى صفة
وعلم التنزيه وعلى من يعود وعلم الحضرة التى اطلق الله منها السنة عباده على نفسه بما لا يليق به
وهل لذلك وجه الاهى يستند اليه فى ذلك ام لا وهو قولهم ان الله فقير وان عيسى وعزير ابن
الله ويد الله مغلولة وامثال هذا وعلم الظن وحكمه والمحمود منه والمذموم وما متعلقه وعلم الايمان
وعلم من ينبغى ان يستند اليه ممن لا يستند وما صفته وما يجوز من ذلك مما لا يجوز وعلم مراتب
الكواكب وعلم منازل الروحانيين من السماء وعلم احوال الخلق وعلم الصديقين وعلم المسابقة
بين الله وبين عبده وعلم المكر والفتن وعلم القيام باوامر الله وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق
من علم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم من الغيب وهل العلم به يزيل عنه اسم الغيب فى حق
العالم ام لا وقوله تعالى عالم الغيب لماذا يرجع اطلاق الغيب له هل لكونه غيبا عنا او غيبا فى
نفسه من حيث لم يصفه بتعلق الرؤية فيكون شهادة وعلم العصمة وعلم تعلق العلم بما لا يتناهى هل
يتعلق به على جهة الاحاطة ام لا وعلم قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الاسماء الحسنى من احصاها
دخل الجنة ما معنى الاحصاء ولماذا يرجع وهل يدخل تحته ما لا يتناهى كما يدخل تحت الاحاطة
او لا يدخل وما الفرق بين الاحاطة والاحصاء فان الواحد يحاط به ولا يحصى والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل. الباب الثالث عشر وثلثمائة فى معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة
المحمدية بيت
اقول لآدم اصل الجسوم ۞ كما اصل الرسالة شرع نوح
وان محمدا اصل شريف ۞ عزيز فى الوجود لكل روح
انا ولد لآباء كرام ۞ فنورى فى الاضاءة مثل يوح
اذا حضروا واخوانى وقوف ۞ لخدمتهم حنفت الى المسيح
فانى كنت تبت على يديه ۞ وساعدنى على قتل المسيح
وذلك فى المنام وكان موسى ۞ نجيى فيه بالقول الفصيح
واعطانى الغزالة فى يمينى ۞ وافهمنى بالاشارة والصريح